

تَقُولُ، فَلَا تُلْقَى لِقَوْلِكَ نَبْوَةٌ؛
وَتَفْعَلُ مَا أَتَبَاتَ أَتَكَ فَاعِلُ

سم نافع

قال للفرزدق:

[من الكامل]

لَمَنِ الدِّيارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ،
بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ^(١)
وَلَقَدْ أَرَى بِكَ، وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى،
مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي^(٢)
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُعْزِلِ
قَطَعْتُ حِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلِيلِ^(٣)
وَإِذَا التَّمَسَّتْ نَوَالَهَا بَخَلَّتْ بِهِ،
وَإِذَا عَرَضَتْ بِوُدِّهَا لَمْ تَبْخَلِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمِطْيَ خَوَاضِعُ^(٤)
وَكَأَنَّهِنَّ قَطَا فَلَاةٍ مَجْهَلِ
يَسْقِينَ بِالْأُدْمَى فِرَاحَ تَنْوُفَةٍ،
زُغْبًا حَوَاجِبُهُنَّ حُمَرَ الْحَوْصَلِ^(٥)
يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ
قَبْلَ الرِّوَّاحِ وَقَبْلَ لَوْمِ الْعُزْلِ
وَإِذَا غَدَوْتَ فَبَاكَرْتُكَ تَجِيَّةً،
سَبَقْتُ سُرُوحَ الشَّاحِجَاتِ الْحُجَلِ^(٦)

(١) الكناس: من بلاد غني، الطلح: ضرب من الشجر، الأعزل: لبني كليب.

(٢) المجتلي: من اجتلى الشيء: نظر إليه.

(٣) المعزل: المتغزل بالنساء، الحباله: جمعها حبال: المصيدة، يليل: اسم موضع.

(٤) خواضع: مفردا خاضعة: مطأطئة الرؤوس في سيرها، المجهل: جمعها مجاهل: المفازة لا أعلام فيها أو لا يهتدى فيها.

(٥) تنوفة: يمصصن من الثدي، زغباً: أول ما ينبت الزغب أي أول الريش.

(٦) الشاحجات: الغربان التي تشحج: تصوت، الحجل: من حجل المقيد: قفز على الرجلين معاً.

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ
 يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
 أَوْ كُنْتُ أَزْهَبُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلِ
 لَقْنَعْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ
 لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرْزَدَقِ مِيسَمِي،
 وَضَعَا الْبَعِيثُ، جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ (١)
 أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعاً
 وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
 بَيْتاً يُحَمِّمُ قِيُنُكُمْ بِفِنَائِهِ،
 دَنَساً مَقَاعِدُهُ، حَبِثَ الْمَدْخَلِ (٢)
 وَلَقَدْ بَنَيْتَ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَنَى،
 فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبُلِ (٣)
 إِنِّي بَنَى لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوْلَى؛
 وَنَفَخْتُ كَيْرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 أَعْيَتْكَ مَأْتِرَةُ الْقُيُونِ مُجَاشِعِ
 فَانْظُرْ لَعَلَّكَ تَدْعِي مِنْ نَهْشَلِ
 وَامْدَحْ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْمٍ، إِنَّهُمْ
 قَتَلُوا أَبَاكَ، وَثَارُهُ لَمْ يُقْتَلِ (٤)
 وَدَعَ الْبَرَاجِمَ، إِنَّ شَرَبَكَ فِيهِمْ
 مُرٌّ عَوَاقِبُهُ، كَطَعْمِ الْحَنْظَلِ (٥)
 إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
 حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرْزَدَقُ مِنْ عَلِ

(١) الميسم: جمعها مياسم: الحديد أو الآلة التي يوسم بها، ضغا: خان.

(٢) يحمم: يشعل فيه، فيسوده بالدخان. (٣) يذبل: جبل.

(٤) السراة: مفردا سري: السيد الشريف السخي.

(٥) البراجم: قوم من تميم، الشرب: جمعها أشراب: الماء المشروب.

مِنْ بَعْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ، كَأَنَّهُ
 خَرَبْتُ تَنْفَجَ مِنْ حِذَارِ الْأَجْدَلِ^(١)
 وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي،
 وَضَعَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكِ^(٢)
 حَسِبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تُسَبَّ مُجَاشِعُ
 وَيَعُدُّ شِعْرَ مُرْقَشٍ وَمُهْلَهْلٍ
 طَلَبْتُ فُيُونَ بَنِي فُقَيْرَةَ، سَابِقًا،
 غَمَرَ الْبَدِيهَةَ جَامِحًا فِي الْمِسْحَلِ^(٣)
 قُتِلَ الزَّبِيرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُوةٍ،
 فُبْحًا لِحُبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ^(٤)
 لَا تَذْكُرُوا حُلَلَ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ
 بَعْدَ الزَّبِيرِ كَحَائِضٍ لَمْ تُغْسَلِ^(٥)
 أَبْنِي شِعْرَةَ لَمْ تَسُدَّ طَرِيقَنَا
 بِالْأَعْمَیْنِ، وَلَا فُقَيْرَةَ، فَازْحَلِ
 وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُجَاشِعِ
 لَوْمْ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعًا، وَكَأَنَّهُمْ
 فَقَّعَ بِمَدْرَجَةِ الْخَمِيسِ الْجَحْفَلِ^(٦)
 إِنِّي إِلَى جَبَلِي تَمِيمٍ مَعْقِلِي،
 وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ

(١) صكتي: ضربتي، الخرب: ذكر الحبارى وهو طائر جبان، تنفج: تنفخ ريشه ذعراً، الأجدل: الصقر.

(٢) الميسم: الحديد أو الآلة التي يوسم بها، ضغا: خان، الكلكل: الصدر.

(٣) غمر البديهة: خصب الإرتجال، المسحل: اللجام.

(٤) عاقد حبة: أي قاعد، لم تحلل: أي لم تقم من قعودك.

(٥) الحلل: مفردا حلة: كل ثوب جديد.

(٦) الفقع: البيضاء الرخوة من الكمأة، المدرجة: جمعها مدارج: الطريق.

أَخْلَامُنَا تَزُنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً،
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمِي قُرَيْشِ إِنَّهُمْ
أَهْلُ النَّبُوءَةِ وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ^(١)
فَاسْأَلْ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأُحْمِشْتُ
حَرْبٌ تَضُرُّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ^(٢)
وَالْخَيْلُ تَنْحِطُ بِالْكُمَاةِ وَقَدْ رَأَوْا
لَمَعَ الرَّبِيبَةِ فِي النِّيَافِ الْعَيْطِلِ^(٣)
أَبْنُو طَهْيَةٍ يَعْدِلُونَ فَوَارِسِي،
وَبْنُو خَضَافٍ، وَذَلِكَ مَا لَمْ يُعَدَلِ
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى
أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)
عَمُرُوا وَسَعُدُوا، يَا فَرَزْدَقُ، فِيهِمْ
زُهْرُ التَّجُومِ وَبَاذَخَاتُ الْأَجْبُلِ
كَانَ الْفَرَزْدَقُ، إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ،
مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ^(٥)
وَأَفْخَرُ بَضْبَةٍ إِنْ أَمَكَ مِنْهُمْ،
لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةٍ بِالْمُعَمِّ الْمُخُولِ
وَقَضْتُ لَنَا مُضَرَّ عَلَيْكَ بِفُضْلِنَا؛
وَقَضْتُ رَبِيعَةً بِالْقَضَاءِ الْفَيْصَلِ

- (١) حكما قریش: عبد مناف وهاشم.
(٢) إذا خرج الخدام: أي إذا أغير عليكم وخرجت النساء مذعورات، مشمرات للركض وقد ظهرت خلاخيلهن، أحمشت النار: اتقدت وقويت.
(٣) تنحط: تصوت من الإعياء والتعب، الكمأة: مفردها كمي: المحارب، لمع الربيبه: إشارته بسيفه أو بثوبه، النياف العيطل: الطويل في ارتفاع.
(٤) الجندل: جمعها جندال: الصخرة.
(٥) يعوذ: يستعيذ ويلجأ، القرملة: شجر ضعيف لا شوك له.

- إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
 (١) بَيْتاً عَلَاكَ فَمَالَهُ مِنْ مَنْقَلٍ
 أَبْلِغْ بَنِي وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ
 (٢) خَفَّتْ فَمَا يَزْنُونَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ
 أَزْرَى بِحِلْمِكُمُ الْفِيَّاشُ، فَأَنْتُمْ
 (٣) مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِيَنَ نَارَ الْمُصْطَلِي
 تَصِفُ السَّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصِي بِهَا
 (٤) يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَذَاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ
 وَبِرَّحَرَّحَانَ تَخْضَخَضَتْ أَصْلَاوُكُمْ
 (٥) وَفَزِعْتُمْ فَزَعَ الْبَطَانِ الْعُزْلِ
 خُصِي الْفَرَزْدَقُ وَالْخَصَاءُ مَذَلَّةً،
 (٦) يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ
 هَابَ الْخَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ
 (٧) مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْإَيْلِ
 قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَمَا
 (٨) جَهَدَ الْفَرَزْدَقُ جُهْدَهُ لَا يَأْتَلِي

- (١) المنقل: الطريق في الجبل.
 (٢) الحلوم: العقول، بنو وقبان: لقب لبني مجاشع ومعنى الوقبان: الأحمق.
 (٣) أزرى: تهاون وعاب، الفيَّاش: التكبر والإفتخار.
 (٤) تصف: تتخذ، الصيقل: جمعها صياقل وصياقلة: شحاذ السيوف.
 (٥) تخضخض: تحرك، الأصلاء: مفردا صلا: وسط الظهر، البطان: مفردا بطين:
 العظيم البطن، العزل: الذين لا يحملون السلاح.
 (٦) قروم: مفردا قرم: الفحل ترك عن الركوب والعمل، البزل: مفردا بازل: البعير
 شق نابه.
 (٧) الخواتن: مفردا خاتون: المرأة الشريفة، المحاجن: مفردا محجن ومحجنة:
 العصا المنعطفة الرأس.
 (٨) لا يأتلي: لا يقصد، ولا يبطن.

- أَلْهَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 لِيُ الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعِ الْمَرْجَلِ^(١)
 أَبْلِغْ هَدِيَّتِي الْفَرَزْدَقَ إِنَّهَا
 ثِقْلٌ يُزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ^(٢)
 إِنَّا نَقِیمُ صَعَا الرُّؤُوسِ، وَنَخْتَلِي
 رَأْسَ الْمُتَوَجِّعِ بِالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ^(٣)

قبح الإله وجوه تغلب

يهجو الأخطل:

[من الكامل]

- حَيِّ الْعَدَاةِ بِرَامَةِ الْأُطْلَالَا،
 رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ، فَأَحَالَا^(٤)
 إِنَّ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي غَادَرَتْ
 لِلرَّيْحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَجَالَا^(٥)
 لَمْ أَرْ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا،
 فَسُقِيتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سِجَالَا^(٦)
 أَضْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً
 قَفْرًا، وَكُنْتَ مَرْبَةً مُحْلَالَا^(٧)
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
 وَالْدَّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الْأَبْدَالَا

(١) لي: ثني، الكتائف: مفردا كثيفة: الصفيحة من الحديد.

(٢) الحسير: الكليل والضعيف.

(٣) صعا الرؤوس: ميلها، نختلي: نجز، المقصل: القاطع.

(٤) رامة: ماء لبني قيس، تحمل: حملوا إبلهم للرحيل، أحال: تغير وتبدل.

(٥) السواري: مفردا سارية: السحابة تأتي ليلاً، الغوادي: مفردا غادية: السحابة تنشأ غدوة.

(٦) السبل: المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض، السماك: السماء، السجال: مفردا سجل: الدلو العظيمة فيها ماء قل أو كثر.

(٧) المربة: المملكة.